بسم الله الرحمن الرحيم

ظمأ القراب

ظِمَأُ القِرَاب

ديوان شعر

بسّام العبّود

2019م

المملكة الأردنية الهاشمية
رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية
(2019/2/366)

811.9
العبّود ، بسّام
ظَمَأُ القِرَاب/ بسّام العبّود، عمان، دار خالد اللحياني للنشر والتوزيع2019.
( ) ص
ر.إ: 2019/2/366

Copyright ©

جميع الحقوق محفوظة: لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أي جزء منه أو تخزينه في نطاق استعادة المعلومات أو نقله بأي شكل من الأشكال، دون إذن خطي مسبق من الناشر.

دار من المحيط إلى الخليج للنشر والتوزيع

هاتف:
00962799817307
00966506744232

البريد الإلكتروني
azkhamis01@homail.com
azkhamis01@yahoo.com

دار خالد اللحياني للنشر والتوزيع

المملكة العربية السعودية – مكة المكرمة

ص. ب 21402

الرمز البريدي 21955

إهداء

.. لوطن جريح...

.. لشهيد في الخلد يتنعّم ويستريح...

.. للقراب الظّمأى الّتي خلَت من كلّ شيء إلّا من الحنين إلى الأهل الأكارم و الأصدقاء..

.. للياسمين المكلّل بالحمرة في انتظار النّور...

.. للحبّ للعدل للنّور...

محبّكم بسّام العبّود

كلمة الشاعر:

عندما يحتبس الغيث، ويمتنع النّدىٰ عن لثم الزّهور في وجنات الصّباح، و تشتدّ حمّىٰ الانتظار علىٰ جمر الحنين أملا باهتزاز غصن بنقرة عصفور أو بخفق جناح وتوق لبسمة لطيفة خفيفة تتمايل شهيّة كخصلة من ضفائر غجريّة هائمة أفقدتها رشدها مداعبة كفّ الرّياح، وعند اشتداد الحلم سعيا للقيا حبيب أو اقتفاء رائحة مسافر أبعده اللّظىٰ عن قراب طالما أطفأت ظمأه ولهيب حرقته في غياهب البعد علىٰ أرصفة الانتظار الحامية يقف كطير كسير الجناح لا ينفعه ريشه و لا هبّات الرّياح كحال شاعر ضرب الظّمأ عروقه حدّ الجفاف وأثخن الحنين فيها وفيه، ليتملّكه مستنزفا كلّ القراب الّتي حوت حلما وسحرا وماء وصبرا؛حتّىٰ تلك الّتي كانت تفيض بذكريات لم تعد خاصّة بأحد ولا خافية علىٰ أحد، والّتي قد أصبحت مشتركة لكن كحلم دافئ ببيت آمن وسرير نظيف لا تفوح منه رائحة الخوف ولا يقضّ هدأته أزيز

الرّصاص ولا حمم الطّائرات كأمل بعودة و لو علىٰ وجع و فقد وارتواء.

.. لو علىٰ مرار بفرح لو علىٰ بقايا ألم وحلم وزغاريد مكسورة كخواطر القراب الّتي خوت من مائها المقرون بالقلوب النّابضة حبّا وبالعيون الحالمة شوقا النّاظرة إلىٰ السّماء دوما أملا بقطر يغسل وجعا ويرأب صدوعا غائرة في أعماق أرواح أرهقتها و أزهقتها الحرب و كم بعثرتها وشققت ملامحها المخطوطة بالحبّ والمحاكة بالإيمان لكنّها ما تزال حالمة منتظرة ولو بلون مختلف وشكل مختلف، فالحمرة لا تخفي الجمال ولا تئد الحقيقة ولا تأسر اللّيل فجذوة الحلم مازالت متّقدة بسحرها وعطرها وعمقها تغري قريحة الشّاعر وتغريه بالتّنقيب وتشدّ أغصان مخياله وحنينه للغوص فيها بحريّة كسمكة صغيرة لا تعرف عن البحر إلّا أنّه موطنها الأوحد ولا همّ لها غير استكشافه ومراقبته كيف يكبر بداخلها وهي بداخله كقطرة صغيرة عذبة ألقت بنفسها فغرقت في حبّ قربة.

بسّام العبّود

الجزائر / 2019

سراقِب

سَقفُ السّماءِ سَراقِبي وجِناني

وهيَ المَحَبَّةُ وابتسامُ زَماني

رُوحٌ عَشِقتُ هُبوبها كَنسائمٍ

سُكِبَتْ كَمِسكٍ فَوقَ غُصنِ لُبَانِ

أنشودةٌ نَقَشَ الصَّباحُ حُروفَها

فَوقَ السَّماء بِغايَةِ الإتقانِ

قد لا يَعي مَن لَا يَراها أَنَّها

أَمُّ الجِنَانِ بَهِيَّةُ الأَلوانِ

بِبَساطَةٍ حِينَ العُيونُ تَطوفُها

سَتَرى الجَمال يَطوفُ كُلَّ مَكانِ

.....

لأمّي الحبيبة

مَن يا حَمامةُ قَد يُطيقُ حِمالي؟!

عَطفاً ويَغرَمُ لَوعَتي وَمَقَالي

والرّيحُ تُعرِضُ عَن جَناحكِ كَفُّها

والصَّمتُ يَضرِبُ دونَ أيّ كَلال

بُعداً ضُلوعِيَ بالحَنينِ مَلَأتِها

ذَنْبي، فَما لَكِ بالحَنينِ ومَا لي؟؟

مَنْ ذا يُعَاتِبُ غَيمَةً لِرحيلها

أو مَن بظِلِّ مُسافِرٍ سَيُبالي؟

عَهْدي بِوَجهِكِ ياحَبيبَةُ أَنَّها

عِيدٌ وخَدُّكِ ما وَفَى لِهِلالي

أَخلَفتِ وَعديَ وَابتَعَدتِ وبَينَنا

وَصلٌ تَعَذَّر رُغمَ طُولِ سُؤالي

واللَّيلُ يَفْضَحُ ما كَتَمْتُ بِدَمْعَةٍ

والشَّمسُ تُنكِرُ حُبَّها لِظِلالي

كَم تنْتَهي قِصَصُ الهَوى بِغَرابَةٍ

كَم تَنتَهي أَمَلاً بِغَيرِ نَوالي!!

.....

أرَقْ

أَتخالُ بي فرحاً أطالَ سُكاتي؟!

وأنا الَّذي كَتَبتْ يَداكَ وفَاتي

رُسلٌ وكَم حَمَلَت إليكَ حنينَها

وصَلَت وكان مِدادُها عَبَراتي

فقَرأتَها، وظَللتَ تُنكِرُ مابِها

وبطَيّها أَلَماً طَويتَ حَياتي

وتَرَكتَها لِأَسى الرُّفوفِ رَهينةً

وجُفونُها أرَقٌ بِغَير بَياتي

أتَرى لَنا بلِقاكَ بَعدَ رَحِيلِنا

أمَلاً؟ وكان رَحِيلُنا كَمماتي

أتُراكَ تُدركُ أنَّ ذاكَ مُقدَّرٌ؟

وبِنا اللِّقاءُ مُقَيَّدُ الخُطُواتِ

أسَماكَ تَذرفُ قَطرةً لبُذورِنا؟

عَبَقاً ويَجبُرُ دَمعُها عَثَراتي

وتَصُبُّ كَفُ الياسَمين عَبيرَها

وأراكَ تُزهرُ كالرَّبيع بِذاتي

ويَداك تَقطُفُ ما زَرَعتَ بلَهفةٍ

وقِطافُها طُلُلٌ وبَعضُ رُفَاتي

فتَنالُني سَفِنُ الحَريرِ هَديَّة

وأَنالُ في سُفُنِ الحَريرِ نَجاتي

كحمامة وقفت بظلِّ شراعها

وبكت على أُفُقٍ وليس بآت

وتَطَايَرَتْ عَبَثاً يُرَفرِفُ حُلمُها

وغُصَينُها حَطَباً غَدا بِفَلَاتي

بَسَمَاتُنا وَجَعٌ.. فَكَيفَ نَجُرُّها؟

وسُيوفُهُم حَرَسٌ عَلى الشُّرُفاتِ

لِقِتالِنا، لِقِتالِ كُلّ قَصيدَةٍ

زُرِعَتْ هُنا ونَمَتْ كَأيِّ نَبِاتِ

ونِصالُهُم لجَمتْ جماحَ رَسَائِلي

وتَفَاخَرَت عَبَثاً بجَوفِ دَواتي

وسُمومُهم سُكِبَتْ بِطُهرِ مِدادِنا

فَغَدَت لَنا وجَعاً عَلى الصَّفَحات

فتَعالَ لي ياسَيفُ نَقتُلُ بَعضَنا

بتَبَسُّمٍ بِشَجاعَةٍ بثَباتِ

فأنا وَحَدِّكَ مغرمٌ ومتيَّمٌ

وأنا لِحَدِّكَ قادِمٌ بأَناةِ

ببَسَاطَةٍ، وجَعي كَتِبتُ وهَا أنا

بقَصيدَةٍ كُتبِتْ لَمَتُ شَتاتي

.....

رُغمَ دَماري

هلْ تُعلِنُ الأشواقَ أَمْ سَتُواري

شَمسَ المَحبَّةِ بَيننا بِسِتَارِ...؟

يا دافِئَ الإحساسِ إنّ أَصَابِعي

مَلَّتْ فَصُولَ البَردِ والأمطارِ

دَعني لِذاكَ الخدِّ أشرحُ لوعَتي

أشكو لِزهرِكَ ما غَرِمتُ وناري

والعَينُ تُعلِنُ ما كَتَمتُ بِدمعةٍ

تُغني لِعَينِكَ عَنْ عَقيمِ حِوارِ

يا سَاكِنًا والشَّوقُ يَعوي مِثلَما

رِيحٌ تُنادي دَفَّةَ البَحَّار

أَطلِقْ عَنانَ المَوجِ إنَّ مَرَاكِبِي

توقٌ لِتَروي قِصَّة الإبحارِ

بِكَ قَدْ تَكُونُ خَرائِطُ الوَطَنِ الَّتي

رُسِمَتْ قُبَيلَ ولادَتي ونَهاري

والأهلُ قَبلَ رَحيلِهِمْ غَرَقًا أَسى

قَبلَ اعتِناقِكَ للنّوى بِقِفارِ

ولَكَمْ رَغِبتُ الغَوصَ فِيكَ كَتائِهٍ

ولَكَمْ رَجَوتُك أَنْ تَكونَ قَراري

فأنا المُتَيَّمُ بالبُحورِ ومَوجِها

ولِأجلِ موجِكَ خُضْتُ كُلَّ غِمارِ

وهَجَرتُ شُطْآنَ النَّجاةِ جَميعَها

كَرَمًا لِعَينِكَ وارتَضيتُ حِصاري

ومَدَدتُ حَبلَ الشَّوقِ أُنقِذُ لَهفَتي

يا عَامِرَ الإحساسِ رَغمَ دَماري

.....

متعادلان

أَتُراكَ مَن سَئِمَ العِتابَ تُعَاتِبُ

وتَزيدُ بُعْدَكَ لِلَّذي يتَقَرَّب ..؟؟

وتَقولُ أَنَّكَ بالتِّقَرُّب راغِبٌ

وأَنا لِهَجرِكَ لَاْ وصَالِكَ أَرغَبُ ..؟!

ويَدايَ تَغتَرِفُ الحَنينَ تَصُبّهُ

ويَداكَ تَغرِفُ مِنْ جَفَاكَ وتَسكُبُ

وَجَعًا بِقُربِكَ وابْتِعادِكَ حُرقَةً

كَأسَيَّ فَامْلأ ما رَغِبتَ فَأَشْرَبُ

وَدَعِ التَّعذُّرَ بالغِيابِ فإنَّ لِي

سُبُلًا تُعَذِّبُها الخُطَى وَتُعَذِّبُ

لِلِقاكَ تَعتَنِقُ المَسيرَ كَغَيمَةٍ

تَسرِي إلَيكَ وَدَمعُهَا يَتَصَبَّبُ

بكَتِ الطُيورُ عَلى غِناكَ وَلَم تِعي

أَنَّ الَّذي لكَ قَد تَرَنَّم يُطرِبُ

لَكَ أَنْ تَفوزَ وأَنتَ مِثلِيَ خاسِرٌ

مُتَعادِلانِ ..لِمَوتِنا ..نَتَقَرَّبُ

فَلَكَمْ عَجِبتَ لِمُثخَنٍ متبسمٍ

ولَكَمْ عَجِبتُ لِقَاتِلٍ يَتَعَذَّبُ

.....

قد ماتَ شوقًا

مَن يُخبِرُ الحَيَّينِ أَنَّكَ مَيِّتٌ

ياقَلبُ شَوقاً والنَّزيفُ حَنينُ؟

أَرداكَ صَبرٌ ما ظَنَنتَ بِأَنَّهُ

يوماً سيُشقي صَابِراً ويُهينُ

يا مَن تَراني ناظِرًا وتَلومُني

هَلْ في عَديدِ اللَّومِ ماسَيُعينُ

والقَلبُ يُطوى والضُّلوعُ بأَنَّة

صَمتاً وصُبحي لِلبعيدِ رَهينُ

إنْ كُنتَ تَدري ماغَرِمتُ فَقُل لَهُم

قَدْ مَاتَ شَوقاً والمَقالُ حَزينُ

.....

أحلاهُ مُـرٌّ

حَدِّثوني عَن غَرامٍ يَستَمِرُّ

لا عَذابٍ في قُلوبٍ يَستَقِرُّ

عَنْ شَرابٍ كَم تَمَنَّينا لِيَحلو

صَارَ مُرًّا .. إنّما أَحلاهُ مُرُّ

لَيتَ نِلْنا مِنْ لَظَاهُ اليَومَ بَردًا

أَو غَنِمنا مِنْ هَوانا مَايَسُرُّ

أَيَّ حِملٍ قَدْ جَرَرتُ اليومَ ظَنًّا

أنَّ حِملِي مِثلَ ريشٍ يسْتَجِر

طَالَ لَيلي فارتَجَيتُ اللَّيلَ عِتقًا

مِنْ عُيونٍ قَتلَ إصباحي تُصِرُّ

ذُبتُ فيها لَيتَها رَقَّتْ لِقَلبٍ

ماتَ شَوقًا ليتَها كانتْ تُقِرُّ

أَنَّ حَقِّي مُنيَةَ المَحكومِ مَوتًا

أَنْ سَيَحيا بَعدَها كالطّيرِ حُرُّ

فاصطباحي مِثلَما الإمساءُ حُزنٌ

بَينَ صَمتي واحتِضاراتي يَمُرُّ

مِثلَ سَيفٍ ما وَفَى بالفَرِّ عَهدًا

بَعْد كَرٍّ كَم بَكَى مِنهُ المَكَرّ

كُنتُ أَخشَى أنْ تَرَى عَيناكِ دَمعِي

فَاختَفى بَيْني وبَينَ الجَّفنِ بَحرُ

.....

وردةٌ لِثمانية

لأخي مُدَّثر

قَسَمًا بِشَوقِكَ يا أُخَيُّ وشَوقيَا

إنّي جَعَلتكَ للعيونِ مآقيا

ورَسَمتُ وجهكَ كالصَّباحِ كَوردةٍ

كالشّمسِ يملأُ دِفؤُها آفاقِيا

أهدي اليكَ تَبسُّمي فَتعيدُ لي

أمَلًا بقُربكَ بعدَ طولِ تنائيا

لكَ أنتَ أعلنُ ما كَتمتُ لِعَشرةٍ

دونَ الجَّميعِ وأشتَكيكَ مُصابيا

شَاخَ الحَنينُ وفي الفؤادِ تَحَرُّقٌ

وجَعٌ تَعتَّقَ والدُّموعُ سَواقيا

وأقُدُّ شَوقَكَ ما استطعتُ لعلّني

أنأى بِصَدرِكَ عن خُطوبِ زمانيا

عَبَثًا أَردتُ تَمامَها فَتمنَّعتْ

تِلكِ السُّطورُ وما دَريتُ بِما بِيا

أكَفاكَ صَمتُكَ والحنينُ يَهدُّني

وحَسِبتَ أنَّهُ ما كَفاكَ كفانيا..؟!

ولَكَمْ تَحَدَّثَتِ الزُّهورُ إلى النَّدَى

وتَمَايلَ الغُصنُ الطَّريُّ أمَاميا

فَعَرَفتُ أنَّكَ قد مَرَرتَ بِنَسمةٍ

وجَعَلتَ وجهَكَ للطَّهارةِ مَائيا

"فحَمَدتُ مَنْ جَعلَ السِّقايةَ بَسمَةً"

بَعدَ الجفافِ وبَعدَ شُحِّ سَمائيا

لِعينيكِ رَهنٌ

أذوبُ اشتياقاً وقَلبِي كَطِفلِ

لِعَينَيكِ يَمشي بِلا أيّ مَهلِ

عَجولٍ مَلولٍ سَريعِ التَّباكي

وَمَنْ ذَا يُجيدُ التَّباكي كَطِفلِ..؟؟

يَلُمُّ الأَمَاني الَّتي قَد رَماها

نَهارًا ويَرجُو لِقاها بِلَيلِ

كَطَيرً إلى دفْءِ عُشٍّ تَعَالى

تَحَنَّى بِبَردٍ لِيَحظى بِوَصلِ

وأَسرى بِحُبٍّ وتَوقٍ لِرَوضٍ

مِنَ الزَّهرِ يَجني رَحيقًا كنَحلِ

فَأَمسَى مَعَ الحُلمِ يَعلُو وريحٌ

تَزيدُ ابتِعادًا وتُدْني بِهَزلِ

كَحَالي الَّتي مَا رأتها عُيُونٌ

أَبَتْ أَنْ تَراني وَفِي ذَاكَ قَتلي

أَرَاها كَنَجْمٍ سَما فَوقَ حُلمِي

وَبَدرًا مَعَ اللَّيلِ يَلهُو بِمِثلي

يَخُطُّ انتِظَاري ويمحو حَنِيني

وَيَشتَفُّ نُورًا مِنَ الصُّبحِ قَبلِي

جَعَلتِ انتِظَاري لعَينيكِ رَهناً

فَهلْ تُعتِقِين انتِظارِي لِأَجْلِي ..؟

.....

ما كانَ ذنبي

لا فَرقَ يُذكَرُ إن جاؤوا وإنْ ذَهَبوا

لا الرَّأسُ ينفَعُ في مَيْتٍ ولا الذَّنَبُ

فالدَّفنُ أَوجَبُ والنِّسيانُ مِنْ أَمَلٍ

يَبقَى يُعَذِّبُ مَن في الأَهلِ يَغتَرِبُ

قَد غادِروكِ وعَينُ الحَقِّ باكِيَةٌ

تَشكُو الضَّبابَ ونورُ الشَّمسِ مُكتَئِبُ

ها قَد رَموكِ وأنتِ العِزُّ لو حَمَلوا

لو ناصَروكِ لَمَا هانوا ولا غُلِبوا

لو كَانَ يُبصِرُ عَبدُ المالِ أَذهَلَهُ

طُهرٌ كَوجهِكِ مِثلَ الصُّبحِ يَقتَرِبُ

لَكِنَّ عِطرَكِ لاْ يُلقَى على جِيَفٍ

مَادامَ بَسمُكِ قَبلَ النُّورِ يَنسَكِبُ

كُفِّي لِدَمعِكِ ذَاكَ السّوطَ مَزَّقَني

جَلدًا وذَنبِيَ أَنْ لِلحُبِّ أَرتَكِبُ

ما كُنتُ أَعرِفُ أَيُّ الجُّرمِ آلَمَني

ويلي وَذُلِّيَ أَنْ للعُربِ أَنتَسِبُ

.....

يا صاحبي

مَن باتَ مُنقَطِعاً عنِّي سَأَذكُرُهُ

فالوُدُّ بِي وَجَعٌ مَاكُنتُ أُنكِرُهُ

فَاذكُرْ إذا مَرَقَتْ بالخَيرِ سيرَتُنا

سِرّاً عَلَى خَجَلٍ أو كُنْتَ تَجهَرُهُ

فَالعُمرمُنصَرفٌ مَاضٍ بِلا رَدَدٍ

يَا صَاحِبِي أَلَنَا دَهرٌ ونَذخُرُه

عَجِّلْ وقَد شَرَعَت كَالعُمرِ غَارِبةً

شَمسٌ بِهَا شَغَفٌ لِلّيلِ تَنذُرُه

واستَفْتِهَا أَلَهَا حَولٌ عَلَى شَطَطٍ

أَم أَن ناظِرها يَدنُو فَتُخبُرُهُ

.....

كحيلَ العين

<u>إلى الصّديق الشّاعر يوسف البازبلغيث.</u>

كحيلَ العينِ.. ما حَولُ المُصابِ

وما ذَنبُ المُتَيَّمِ بالعَذابِ..؟؟

وهَل للعاشقِ المَطعونِ عَزمٌ..؟!

لِرَدَّ السَّهمِ أو صَدِّ الحِرابِ

فلا الحَوراءُ تَعفو عَن جَريحٍ

ومِثلي ما تَذَلَّلِ إذ يُحابي

تصيبُ القلبَ لم تَرمِ نشابًا

فيا ويلَ الطَّريدةِ من نشابِي

وما لَهْي الَّذي أشقى سَيُبْقي

عَلى صَبرٍ تفَسَّخَ باقترابي

وذا فِعلُ الأسنّةِ في ضُلوعي

كفِعلِ السّيفِ في حَزِّ الرِّقابِ

جَعَلتُ الحُلمَ مَرهونًا بِخَفقٍ

لِهُدبٍ مِثلَ أَجنِحةِ الغُرابِ

يَهُزُّ الرّوحَ لايبقي رَشادي

وينهي ما تَبقَّىَ من صَوابي

أنا واللَّيلُ والإصباحُ صِرنا

عفاةً في دروبٍ كالسّرابِ

نَمُدُّ الحُلمَ آهاتٍ ونَرجو

بُزوغَ الفجرِ مِنْ تَحتِ النِّقابِ

ونُلقي مِثلَما العُميانُ سَمعًا

لِوقعٍ كَم تَرَدَّد خَلفَ بابِ

وحالي حُرقةٌ تكوي وبردٌ

يَصُبُّ الشَّيبَ في حُلمِ الشَّبابِ

ثُلُوجِ الهَمِّ كَم تَلقى عِتابًا

وهَمُّ الثَّلجِ أولى بالعِتابِ

وعدتُ النَّفس أن تحظى بشَهدٍ

رَحيقًا قبلَ رَدَّاتِ التُّراب

وطفتُ الزَّهرَ في خدّيكِ أُملا

قرابَ الصَّبرِ مِن عَتِقِ الشَّرابِ

فَكَفَّت خَمرَها المرغوبَ عَمدًا

وعادَت دونما ماءٍ قِرابي

كأَنّ النُّورَ قَد جافى عُيوني

فَعاثَ اللَّيلُ فيها كالذِّئابِ

لِمَنْ حُزني سأبقي بعدَ نفسي

وذاكَ الحُزنُ أَهلي واغتِرابي؟

.....

شَطرَا حَنين

يَضيعُ اللَّيلُ ما بَيني وبَيني

ضَياعَ الصُّبحِ في خُدٍّ لُجَيني

وأنتِ الصُّبحُ والمَنفى ودَاري

وأنتِ البَينُ حَتّى تُنصِفيني

أراكِ القِبلةَ الأُولى لِروحي

أَجوبُ الشَّكَّ فيها باليَقين

وفيها أَنثُرُ الآمالَ عَلِّي

اذا ما أَزهَرَتْ أكْملَتُ دِيني

ورَجفٌ لو عَلَا كفّي وقَلبي

غَرَستُ الكفَّ عَمداً بالوَتين

أقُدُّ الشِّوقَ ما أوتِيتُ صَمتاً

وذاكَ البَدرُ لاهٍ عَن أَنِيني

بِلا سَمعٍ وقد نَصَّفتُ قَلبي

وظنِّي أَنْ رَأى شَطرَي حَنِيني

صَباحاً قَد غَدَا للَّيلِ عَبداً

شَحُوبَ الوجْهِ مُسودَّ الجَبينِ

وليلاً يَرتَجي الإصْباحَ عِتقاً

وشَمساً أَنْ سَتَغفو بَعدَ حينِ

أنينٌ تَحتَ حَدِّ الصَّمتِ عَرَّى

جِراحاً بَينَ طَيّاتِ السِّنينِ

وغُصنا قَد غَدا للشَّوكِ أهلاً

وبَيتاً بَعدَ زَهرِ الياسَمِين

وظِلًّا مَا وفَى للشَّمسِ عَهداً

ودَهْرا ماتَبَسَّمَ لِلحَزِينِ

تَعالَي، فالنَّوى أَمْسى لَهِيباً

وناراً بَينَ أوراقِ الحَنينِ

وكُوني بَسمةً تَعلو لِحُزني

سَحاباً ضاحِكا في كُلِّ حِينِ

وصُبِّي زَهرةً في كُلِّ ضِلعٍ

ومَا الأَضْلاعُ إلَّا بَعضُ طِين

لَها بالمَاء والأَزهارِ عِشقٌ

كَعِشقِ العَينِ للنُّورِ المُبِينِ

وَفِيها العِشقُ يُورِقُ بَعدَ قَحطٍ

وَفِيها الصَّبرُ يُسحَقُ كَالطَّحِينِ

.....

ضَيف

أدَرتُ الظَهرَ للعَتَبِ

وما فَتَشتُ عن سَبَبِ

وَمَا هَمِّي إذ انفَجَرت

جَميعُ النَّاسِ بالغَضَبِ

فَهَمِّي ليسَ فَرحَتَهم

ولا الأَحزانُ مِن طَلَبي

وَما أشقَيتُ مُبتَعداً

ولا أسعَدتُ مُقتَرِبي

طَويتُ العُمرَ مُحتَمِلاً

خُطُوبَ الدَّهرِ والنُّوَبِ

أدُقُّ الصَّبرَ أنثُرُها

عَلى الأكتَافِ والرُّكَبِ

ولا أشْكُو وقَد هَزُلَت

جُذوعُ الصَّبر والقِبَبِ

وإن ضَاقَتْ بما كَسَبت

ضُلوعُ الصدرِ مِن صَبَبِ

سَكَبتُ الحُلمَ أُكرِمُها

كَذَرّات مِنَ الذَّهَب

وَكُنتُ الماءَ ما زَحَفَت

خُيوطُ النَّارِ للحَطَبِ

وأَسقيها ولَو لُفِحَتْ

كُفُوفُ الجُودِ باللَّهَبِ

فذاَ هَمِّي وَلَستُ سِوى

كَضَيفٍ مُلْزَمِ الأَدَبِ

تقدُّم للوراء

مهداة للصّديق الشّاعر زكريّا باب الشّيخ.

تَعِبَ المَسيرُ مِنَ المَسيرِ وَرائي

وشَكا الوَراءُ إلى الأمامِ بَقائي

فَمَضى الوراءُ إلى الأمامِ يشدُّني

وبِحِيلةٍ وَضَعَ الأَمامَ ورائي

ولَنا الطَّريقُ بِدونِ أيّ دِرايةٍ

جَعَلَ اليَمينَ شِمالنا بِدَهاءِ

وطَوتْ يداهْ المَاكراتُ عُقولَنا

طَيَّ الكفوفِ بليلة الحِنَّاءِ

والصُّبحُ أَوهمَ مَن رَآهُ بِأَنَّهُ

طيرٌ وغَار بليلةٍ دَهْمَاءِ

فَرِحَ الجَّمِيعُ بِدونِ أيِّ سعادةٍ

كَجَريمةٍ فُعِلَتْ بِغَيرِ أَداءِ

وغَفا الكَلامُ عَلى الشِّفاهِ ومَلَّها

مِثلَ الحَكِيمِ بِسَهرَةِ السُّفَهاء

وعَلَىَ اليَقينِ المُضمَحِلِّ غَشَاوةٌ

مَكَرتْ بنَظمٍ فَطاحلِ الشُّعراءِ

فالحاءُ في نظرِ الجميعِ حبيبةً

كحمامَةٍ زُرِعَت بِصَدر سَماءِ

وهيَ الحَريقُ المُستَحَبُ لِواهِمٍ

أنَّ الحَرائقَ تَستريحُ بِماءِ

والباءُ في خُطَب الجميعِ براءةً

سُكِبتْ بِحُسنِ أَيائلٍ وظِباءِ

وهيَ البَراعَةُ في اصطِيادِ مُغامِرٍ

نَصَبَ الفِخَاخَ عَلَى حِبالِ هَواءِ

حُبٌّ تَغَمَّدَهُ العَذابُ وفازَ مَنْ

عَرَفَ السَّعادةَ بَعدَ طولِ شَقاءِ

كَمْ أَشتَكيكَ وَتَدَّعي،، بِكَ جُنَّةٌ

وأَنَا الشَّهيرُ بِفِطنَةِ الحُكَماءِ

يا قَلبُ ما نَفْعُ الطَّبيبِ بِحَالةٍ

فِيها الطَّبيبُ بِحَاجَةٍ لِدَواءِ

يا صَاحِبي لكَ ما تَشاءُ ولي أنَا

مَا لا أَشَاءُ وأَنتَ كُلُّ بَلائي

هَلَّا كَتَبتَ قَصِيدةً بِكَ نزفُها..!!

تُنهِي فُصُولَ مَواجِعي بِرِثائي

.....

قد كُنتُ جارا

رَبابٌ تخَطَّتْ فَزادَتْ مَرارَا

بِقَلبي وروحي بِمَشيِ العَذَارَى

كَماءٍ خُطاها وقَلبي كعشبٍ

بِرَقصِ الغَزالَةِ زادَ اخْضِرارَا

كَشَمسٍ أَراها مِنَ الزَّهرِ تَدنو

بِلُطفٍ وتُلقي عَلى الزَّهرِ نارَا

وتُهدي حَريقًا لِقَلبٍ تَمَنَّى

لِماءٍ بِقَيظٍ وعاشَ انتِظَارَا

عَجِبتُ احتِمال الأَقاحي لِشَمس

ومِنْ بَعضِ عُشبٍ يُطيقُ اصطِبارَا

عَلى لَفحِ نارٍ لِغُصنٍ رَهيفٍ

تَحَنَّى بِجَمرٍ فَلاقَىَ دَمارَا

فَقُلتُ ارحَمي مَنْ تَلظَّى حَنيناً

وأمسى عَلى البُعدِ يَطوي قِفارَا

لِعَينيكِ يَمشي دروباً بِلَيلٍ

وصُبحاً يناشِدُ فِيكِ النَّهارَا

كَفيفاً وعَيناهُ تَرجو قَميصاً

لِيُلقى وحِينًا تُناجي خِمارَا

لِيَمحوَ صُبحٌ بِلا أيّ سحرٍ

قَليلًا مِنَ اللَّيلِ فِيكِ استَجارَا

وَقُلتُ اعذُري في الهَوى مَنْ هَواكِ

وَإنْ تَعذِلِي صَارَ موتي قَرارَا

وقَد كُنتِ في ما مَضى جارَةً

فَلا تَظلِميني وقَد كُنتُ جارَا

.....

لا عزفَ لي

طَالَ ارتيابي ما بَلغتِ يَقِينا

واستُنزِفَتْ فِيهِ الحُروفُ وفِينا

مَا صَارَ شَكّاً لَنْ يَعُودَ حَقيقةً

إنَّ الشُّكُوكَ جَميعُها تُؤذينا

كانَ الرَّجَاء بِأنْ أَعيشَ وَلَيتَني

ما عِشْتُ يَوماً فِيه تَبتَعدين

لا ذَنْبَ لي والحُبُّ أَمسىَ حُرقةً

لا غَيمةً مِن قَطرِها تَسقِينا

والزَّهرُ يَرنو للبَعيدِ صبَابةً

يَشكوكِ قَطراً مُجحِفاً ومُهينا

طُولَ احتِراقٍ يا سَمائي

قد غَدا ظِلًّا لِقلبي أَشهُراً وسِنينا

.....

هل بالمنى اكتَرَثَ..!؟

أَلقَيتُها ابتَعَدتْ عَنِّي ومَا بَعُدَتْ

يا بَحرُ.. أُمنيَتي فيها الهَوى عَبَثَا

سارَت عَلى أَمَلٍ والمَوجُ يُخلِفُها

وعْداً غَدا أَلَماً كَالسُمِّ قَد نُفِثَا

والرِّيحُ قَد مَنَحَتْ كَفَّ المُنى ثِقَلاً

واستَوقَفَتْ خَبَراً سَعياً لَها لَهَثَا

أطْلِقْ لَها عَبَقاً يا بَحرُ يُرشِدُها

يَطوي زُبَى أَلَمٍ بَينَ الضُلوعِ جَثَا

يُهدي لَها وَلَنا بَسماً فَنَجعَلُه

لِلزَّهرِ مَطهَرَةً مِن بَعدِ ما خَبُثَا

عَجِّل فَإن غَرَبَتْ فالبَردُ قاتِلُها

واللَّيلَ لَو بَلَغتْ عَاثَ الجَوى عَبَثَا

.....

أُمْنُنْ عَلَي!!

إنّي شَكَوتُ إلَيكُ اليَومَ مِنْ سَقَمي

شَوقًا تَفَتَّق بَينَ العِرقِ والأَدمِ

يُبقي لِحُبّكَ بالأَضلاعِ جارحةً

جَمرًا ويَجعَلُ حُبَّ الغَيرِ كَالعَدَمِ

بالدَّمعِ أَطرُقُ بابَ الوعدِ مُرتَجِيًا

قُربًا يُلملمُ أَصقَاعًا مِنَ الأَلَمِ

والعَينُ تُمنَحُ بَعدَ الصَّبرِ ما حُرِمَتْ

عَطفًا وَتَغنَمُ من لُقياكَ في الحُلُمِ

والرُّوحُ تُصبِحُ بَعدَ القَحطِ مُورِقَةً

والقَلبُ يَخلعُ ثَوبَ الحُزنِ والسّقَمِ

يا نُورَ رَبّيَ لِلدُّنيا بِمَا رَحُبَتْ

يا مَنْ بِهَديِكَ أُخْرِجْنا مِنَ الظُّلَمِ

يا مَنْ بحُسنِكَ كُلُّ الخَلقِ قَد أُسِرُوا

حُبًّا وأَعجَزَهم حُسْنٌ مع الشّيَمِ

ألفٌ مَنَ الكَلِمِ المسحُورِ نَحسَبُها

قَطْرًا سَيُنبِتُ أحلامًا بلا قَلَمِ

نَحنُ العُفاةُ بِبابِ العَطفِ نَمدُدُها

تِلكَ الكُفوفَ لبابِ الجُودِ والكَرَمِ

فامنُنْ عَليَّ شَفيعَ اللَّه مَكرَمَةً

إنّي شَقيتُ بِحَملِ الذَّنبِ والنَّدمِ

.....

قَولاً ثَقِيلا

دَعيني مَعَ الحُلمِ أغفو قَليلا

وأُمضي مَع اللَّيلِ ليلاً بَدِيلا

وأُعطِيهِ صَبراً على مَنْ تَجَنَّتْ

وأَرجوهُ وَصلاً لِهَجري جَمِيلا

وأَعدو بِجَفنيَّ فَوقَ انتِظاري

لِأَلقَى بِعَينَيكِ مَوتي سبِيلا

دَعِيني على المَدِّ أُلقِ شِراعي

وأُلقِ على الجَزرِ حِملاً ثَقيلا

لأَشكو بِكَفَّيكِ بُعْدَ المَراسي

وكُحلاً بِعَينيكِ أَمسَى دَليلا

كَفَجرٍ تَحَنّى بِلَيلٍ فَأَخفى

لِصُبحٍ تَوارى فَأَضحى ذَليلا

شَحوباً حَزينَا بِلا أيّ لَونٍ

كَشَمعي الّذي ظَلَّ يخشى فَتيلا

دَعيني بِلا أَيّ قَيدٍ كَحُلمي

فَذا القَيدُ صَبرٌ غَدا مُستَحيلا

لِأَسري كَنَهرٍ إِلى مُستَقَرٍ

وأُنهي شَتاتي، وَذاكَ الرَّحيلا

.....

أُنظرْ بعينِكَ

ما بالُ طرفِكَ قد مَضى تجريحا؟

والظَّنُّ أولى أن يكون مَليحا

قلبًا رَمَيتَ بِألفِ سَهمٍ نَظرَةً

يوم التقينا فارتَميتُ طريحا

أيُّ الحِرابِ القاتلاتِ سَأنتقي

أيُّ المَنايا كي أكون صَريحا

ما كانَ ذنبيَ أن قُتِلتُ بِنَظرَةٍ

تكوي الجِّراحَ تزيدها تقريحا

وأنا المُضَرَّجُ بالحَنين وليسَ لي

من فِعلِ غيركَ أَن أكونَ صحيحا

ما هزَّني غيرُ الحنين وليس بي

إلّا اللهيبُ وكم شكوتكَ ريحا

فإذا أَتيتُكَ والدّموعُ رفيقتي

فانظُر بعينكَ ما ظَننتَ مُريحا

واعْلمْ بأَنَّ الحرق ليس مُحَرَّما

ما دامَ قلبُكَ للحريقِ أُبيحا

.....

مُضْنًى فُؤادِي

بِلَيلٍ أُعاني ومُضنًى فُؤَادي

وَذِكراكَ تُهدي لِعَيني سُهادي

أَراني بِوادٍ.. وَكَفّاكَ تَعلو

تَقَرَّبْ،، وأَلقِ بِحَبلِ الودادِ

تَبَسَّمْ لِيَسْرِي بِلَيلي ضِياءٌ

فيَطْغَى يَقِيني على الاعتقادِ

وأَلقِ بِكَفَّيكَ كَالحُلمِ نَحْوِي

كَنُورٍ لِتَمْحُوَ ظِلَّ السَّوادِ

حَبيبي تَخَطَّيتُ نَفسي طَويلاً

وعَهدي لِنَفسي عَلى الابتِعادِ

وأَخلَفتُ وَعدي لِتلكَ المَنايا

وقَطَّعتُ صَبري لِنَيلِ المُرادِ

كَطَيرٍ مَدَدتُ احتِراقي جَناحاً

ومَنَّيتُ نَفسي بِطولِ امتِدادي

نَزَعتُ الأماني وَصَبرا تولّى

وحَلّقتُ أطوي سِنينَ البِعادِ

لَعَلّي أُلاقيكِ في الخُلدِ بَدراً

وأَبكيْ وأَشكُو إليكَ انفِرادي

بِحُزني وزهوي وما شقَّ قلبي

ونارٍ تُناجِيكَ تَحتَ الرَّمادِ

أَزُفُّ اشتِياقي إلَيكَ احتِضاراً

وأرجوكَ سَمعاً وقَلبي يُنادي

فَأَنتَ المُنَادَى الَّذي أَرتَجيهِ

فَهَل ياحَبِيبُ الجَفا لِلمُنادي؟

وأنْتَ الشَّهيدُ الَّذي ظَلَّ حَيًّا

عَزِيزاً قَريباً لِرَبِّ العِباد

بِخُلدٍ تَنَعَّمتَ في ظِلِّ عَرشٍ

وَجَاوَرتَ صَحبَ النَّبِيِّ الجَوادِ

هَنيئاً حَبيبي بِصَحبٍ كِرامٍ

وَنَزلٍ كَريمٍ بِيَومِ المَعادِ

.....

عَجَبي..!

الناسُ تهوى أهيلَ الزُّور والكَذِبِ

دوماً وتَنسى أهيلَ الصِدق والأَدَبِ

فالغُصنُ تُرمَى بذي الأَحجَارِ طيبَتَهُ

جَهلاً وعَجزاً وذا رُقيَاه في سَبَبِ

مَا كانَ ظُلمَاً بأَن لِلناسِ أَدمِغَةً

لافَرقَ فِيها بوَصفِ الغُصنِ بالحَطَبِ

والظُلمَ حقَّاً بأَنْ قَد صَارَ أَكثَرُهُم

فَظَّاً ويَلقى جميلَ النُّصحِ بالعَتَبِ

.....

عتاب

هل في العِتابِ لعاذِلٍ بِكَلامِ..؟

يُفضي لِعَذرٍ عَنْ فُصولِ مَلامي

لَو كانَ يُدركُ أَيَّ النَّارِأَوقَدَها

ما كانَ أَيقَظَ عُنوةً آلامي

وأَنا المُضَرّجُ بالعتابِ وحاملٌ

دَمعًا يُقارِعُ لوعتي وضِرامي

رَحلَ الكلامُ كَمثلِ أَيِّ حَمَامةٍ

ومَضى الحَمامُ معَذَّبًا كَكلامي

ووجدتُ أَنَّ الصَّمتَ أَقوى حُجَّةٍ

وشربتُ مُرَّ الصَّبرِ رَغمَ سِقامي

.....

إضراب

لِذَاكَ الحُبِّ أسبابٌ

وَلِي في القلبِ أَسْبابي

نَمُدُّ الدَّمعَ قُرباناً

لِفانوسِ المُنى الخابي

وَنرجو أَن سَيُنجينا

عَليلٌ بَعدَ إعطابِ

ويُنهي رِحلةً شُلَّتْ

بإحجامٍ وإضرابِ

غَريبَيِّ الخُطى صِرنا

ومَلقانا كَأَغرابِ

وتلكَ الدَّربُ قَد أَلقَتْ

هنا سَمعاً لِكَذَّابِ

وشَكواها الَّتي ظَلَّتْ

لَظى سُهدٍ بِأهدابي

بِها الأحلامُ والنَّجوى

عَلى زُهدي بِمحرابي

وحيداً أَرتَجي صُبحاً

يُزيحُ اللَّيلَ عَن بابي

ويُنهي سَعيَ مَنْ أَسرى

ولَم يَحظَ بِتِرحابِ

ولا بالزَّحفِ قَد لاقى

لِنورٍ بعدَ سِردابِ

نصيحةٌ لفارسي مستعرب

هَل حَقُّ رَدّكَ للأطفالِ تُرجِعُهُ

أمْ صَمتُ جُبنِكَ كُلُّ النَّاسِ تَسمَعُهُ ؟

يا مَنْ لِوَجهِكَ قَد أَخفَيتَ مُنبَطِحاً

خِزياً وحَسبُكَ أنَّ المَجْدَ مَرتَعُهُ

قَد صَارَ ذِكرُكَ بالإذلالِ مُقتَرِناً

فِعلاً وقَولُكَ بَينَ الصُمِّ تَدفَعُهُ

إنْ كُنتَ تَحسَبُ أَنْ بِالنَّارِ تُقنِعُنا

فالكُلُّ يوقِنُ أَنَّكَ لَستَ مُقنِعُهُ

فالكَفُ تَصفَعُ مَن بالذُّلِّ قَبَّلَها

أمَّا العزيزُ لِذاكَ العِزِّ تَرفَعُهُ

والحَربُ بِئرُ ذَوي الأَطماعِ نَجرَعُها

كالمَوتِ يُنزَفُ مَنْ يَسعَى لِيُشبِعُهُ

بَشَّارُ حَسبُكَ فالدُّنيا وإنْ ضَحِكَتْ

يَوماً سَتُمسِكُ عَنْ بَسمٍ وتَمنَعُهُ

واعلَم بِأَنَّ جُموعَ الشَّرِّ فَانِيةٌ

قَطعًا ومِثلَكَ لِلسُفلى سَتُرجِعُهُ

خُذْ حَقَّ رَدِّكَ يا كَذَّابُ مِن دَمِنا

واعبَثْ بِبَعضِكَ عَلَّ البَعضَ تُمتِعُهُ

وأطلُبْ لِعَونِكَ أيَّ العَونِ مِنْ حَسَنٍ

وأدعُ الخُمَينيَ قَد يأتي فَنَفجَعُهُ

.....

فقير الحال

طَرقتُ الدَّربَ حتَّى خِلتُ دَربي

بِغَيرِ النَّاسِ مَملوءًا بحُبِّ

ومَا للدَّربِ أنْ تَحلو بِوَحشِ

وهَلْ لِلوَحشِ أنْ يَغفو بِلُبِّ..؟

فَقِيرُ الحالِ لو يَدري بِحَالي

لشدَّ الكَفَّ في دَهشٍ وعُجبِ

وأنهى قائلاً... للَّهِ حَمدًا

بأَنَّ المَوتَ سَاوانا بِضَرَبِ

ظَننتُ اليَومَ أنَّ السَّعدَ مَالٌ

وأنَّ المالَ يُنهي كُلَّ خَطبِ

كَمَن يَنهاهُ وَهمٌ عَن يَقينٍ

ويَمشي مُبعَدَا عَنْ أيّ قُربِ

وصِرتُ اليومَ مَحكومًا لِظَنٍ

بأنَّ السَّعدَ مَتبوعٌ بِكربِ

وأنَّ العَبدَ ما أشقَى بِمَنعٍ

ولا الإسعادَ مقَرونٌ بِوهبِ

سَليلَ العِزِّ أبدو غَيرَ أنّي

أسَيرُ المال، مَحمُومٌ بِذَنبي

تَنوءُ النَّفسُ عَن حِملي ومَالي

رَمَى بالنَّفسِ في سِجنٍ بغيبِ

قَرينُ البؤسِ أعماني فَمَن لِي

بِرَدِّ البَأسِ عَنّي غَيرُ ربّي ؟!

أَضَعتُ العُمرَ تَرحالاً وحِلاّ

وجُبتُ الأرضَ مِنْ شَرقٍ لغَربِ

وما فَكَّرتُ يَوماً في فَقِيرٍ

يَلوكُ المُرَّ في دفعٍ لجَذبِ

ولا عَانيتُ ماعاناهُ غَيري

بكَفِّ البَردِ عَن جسمٍ وثَوبِ

بَلاهُ الفَقرُ ترقيعًا، فَأَضنى

وفيهِ الدَهرُ أَلقَى أَلفَ ثُقبِ

وكُنتُ الظَّالمَ المَحسوبَ سهوًا

عَلى الإنسَان إنّي يَا لَقَلبي..!!

خُذُوا مِنّي قَليلَ النُّصحِ عَلّي

بذاكَ النُّصح أمحو بعضَ ذَنبي

كَنزتُ المالَ آلافاً فَكانت

جَحِيمُ المَالِ تَكويني بِجَنبي

غَضَضتُ الطَّرفَ عن شَكوى يَتيمٍ

كَفيلَ النَّفسِ فاتَتني وحَسْبي

بأنَّ الموتَ لنْ يَأتي قَريبا

وأنَّ اليُتمَ في سَهلٍ وصَعبِ

دَعُوا يا إخوتي ما كان ظنَّا

لعِزِّ النَّفسِ يُبقي دُونَ سَلبِ

فَما للنَّفسِ مِن عزٍّ ورُقيا

سِوى الإحسانِ والتَّقوى كَرَكبِ

عزفٌ على كمانِ العتاب

كَم طالَ لَيلي واسْتُبِيحَتْ أَدمُعي

يا ظِلَّ رُوحي، والمُنَى في أَضْلُعِي

قَد كُنْتَ نِصفِي بَل أَنَا.. ما بَينَنا

فَرقٌ، وظَنِّي أَنَّ هذا ما تَعي

بَلْ كُنتَ أَهلي كُلَّهُم فيما مَضَى

واليَومَ تَمضِي، لا أَرَى غَيري مَعي

عَشْراً كَشَمعٍ هَل تَرى أَوقَدتُها

حَقّاً تَراها ؟.. أَمْ تَرانِي أَدَّعِي ؟

دَمعِي عَزِيزٌ لو غَدَا لي مُنصِفًا

أو شَافِعًا في بَابِ هَجرٍ مُشرَعِ

ما سالَ دَمعِي قاصِدًا خَدِّي ولا

عَهدي بِخَدّي أَن يُواسي أَدمُعي !

لَكِنَّ نَزفي باتَ يَروي قِصَّةً

عَنْ غُصنِ سُهْدٍ قَد نَما في مَخدِعي

واحتَلَّ جَفناً كَم تَخطّاه الكَرى

شُحّا.. وأَلقى يَقظَةً في مَضجَعي

يا كُلَّ روحي؛ هَل تُراها سافَرَت

أَطيارُ غُصْني بالحَنينِ المُوجِعِ؟

واستَبدَلَتْ دِفئي بِبَردٍ قَاتِلٍ

واستَنزَفَتْ صَبري.. ولَمَّا يَنفَعِ

.....

أراها صباحي

غَدَا الاِصبَاحُ مَرهُونا بِبَسْمَتِهَا

وَثَغْرُ الصُّبْحِ مَنْ يَلْقَاهُ يَبْتَسِمُ

وَحَالُ القَلبِ إنْ غَابَتْ لَوَاحِظُهَا

كَعُصفُورٍ رَمَاهُ البَرْدُ والسَّقَمُ

بِلَا عُشٍّ، وَكُلُّ الرّيشِ مُرْتَقِبٌ

عَلَى رَجْفٍ مَعَ الأَنَّاتِ يَقْتَسِمُ

وَمَا المَنْفَى وَذاكَ القَلبُ مُغْتَرَبٌ

وَأوطَانِي هنا التَّرْحَالُ والأَلَمُ؟!

.....

مزاج

مادُمتُ أؤنِسُ وحدتي بِخيالي

بمَلامةِ اللوَّام ِلستُ أُبالي

وأغوصُ تَحتَ مَخاوفي بِشَجاعَةٍ

وأَطوفُ فَوقَ الحُلمِ كالأطفالِ

بِيدٍ أرُدُّ تَحِيّةً لِمُراسلٍ

ويدٌ تَمُدُّ تَبَسُّمي ومَقالي

ومنايَ أحمِلُ نَخلَها كَمُسافرٍ

بينَ الأحِبَّة والحُروفُ جِمالي

كَفراشَةٍ بَلَّ الصَّباحُ جَناحَها

بِنَدًى رأَيتُ لِحالتي وبَلالي

ونَسيتُ أَنَّ النَّاسَ دون تَرَدُّدٍ

نَسَبوا الجُنونَ لِقِلَّةٍ أَمثالي

فَرَدَدتُ بابَ السَّمعِ قَصدَ تَهَرُّبٍ

مِن صاحِبِ الأخلاق(والمُتعالي)

وبذاكَ نلتُ رضايَ مُختَصِرًا لها

كُلَّ الحُروبِ تَجَنُّبًا لقِتالِ

فَرَضَيتُ أَنَّ النَّفسَ لاقَت راحَةَ

وسُرِرتُ أَنَّ النَّفسَ طوعُ فِعالي

وعَذرتُ كُلَّ النَّاسِ حتَّى لوَّمِي

نَظَرًا لأَنَّ الصَّفحَ بعضُ خِصالي

مادُمتُ أَعلو بامتِطاءِ قَصائدي

لا شُغلَ لِي بتَطاولِ الجُهَّالِ

.....

ممكنة

ما زَال حُلمًا أَنْ نَعيشَ ولو سَنةْ

في أَرضِ عَدلٍ لا كَكُلِّ الأمكِنة

أو أَن نَمُوتَ كَأيِّ شيء قَيِّمٍ

لا كَالسِّنينِ على فِراشِ الأَزمِنَة

يا ليتها ظُلمًا لَنا ما قَدَّمَت

أو أَنَّها بالعدلِ كانت مُوقِنة

تَبّاً لَها تبًّا لَنا كَمْ أَزهَقَتْ

فِي غِلظَةٍ ثُمَّ استَحالت ، مُحسِنَةْ

.....

سكرة

أَكَفَى المَلامُ؟ وهَلْ كُفِيتَ عِتابَا..؟

وأَنا المُلامُ تَساؤلاً وجَوابا

وأَراكَ تَنتَهِكُ السُّطورَ بِطَيّها

ويَدَاكَ تَجعَلُ ما بَنَيتُ خَرَابَا

وَتَرُدُّ عَينُكَ ما رَمَيتُ كَأنَّني

أَرمِي وأحسَبُ مَا رَميتُ سَرابَا

مَكْرُ ابتسامتِكَ المُريبةِ جَرَّلي

شَكًّا بِأَنَّكَ قَد غَدَوتَ مُصابَا

وأَنا الحَزِينُ لَكَمْ بَسَمْتُ مُداريًا

وَجَعًا تَفَتَّقَ بالشِّفاهِ،، وذابَا

وَسَرى كَنارِ الوَجدِ تُوغِلُ في دَمِي

تَكوي الجَّوارِحَ تَقطَعُ الأعصابا

ولِبَابِ صَمْتِكَ قد طَرَقتُ،، يَهُدُّني

شَغَفٌ لِأَقطِفَ مِن جَناكَ رُضابَا

عَبَثًا أُلَمِلِمُ مِن عُيونِكَ فرحةً

بِدُجًى تغَرّبَ في السَّوادِ.. فشابَا

لَكَ أَضلُعي بِنَدَى الحَنينِ ملأتُها

وجَعَلتُها ...قِرَباً تدكّ قِرابَا

وسقيتُ جرحَ القلبِ من أطيابِها

وملأتُ كأسًا كمْ تَطِيبُ شَرابًا

منها كتبتُ إلى الحبيبِ تذلّلي

وبخَمْرِ ذلّي مَا بلغتُ نصابَا

وأَرى الكُؤوسَ إلى الحبيب أجُرُّها

جَرَّ القتيلِ بِسَكْرةٍ.. مُرتابَا

كَثُرَ الحَديثُ ونَحنُ بَينَ سُطورِهم

أَلَمٌ.. وَكَم جَرَحَ السَّفيهُ كِتَابا

نُسِبَتْ لنا قِصَصٌ الغَرامِ.. وبَينَنا

تَعِبَ الكَلامُ مِنَ المَسيرِ فآبَا

وكذا الرُّواةُ بِدونِ أيّ دِرايَةٍ

يَتَدَاولونَ غَرَامَنا الكَذَّابَا

.....

كَزْدُورة

مادام في وقْعِ الخُطى متنفسٌ

دَعنا بطيبِ نَسيمِها نتَنفَّسُ

بِيَدَيكَ خُذني لِلوَراءِ بِخُطوةٍ

إنَّ الأَمامَ بِبَردِهِ لا يُؤنسُ

دَعْنا نَطِرْ.. فوقَ السَّماءِ أَحِبَّةٌ

تَحمي القُلوبَ مِنَ السَّوادِ وتَحرُسُ

كَحَمامَتينِ بِدونِ أيِّ جَوانِحٍ

نَعلو لِخَدِّ سَحَابَةٍ.. نتلمَّسُ

ونَمُدُّ صَوْبَ الشَّمسِ نَبضَ قُلوبِنا

كالطَلِّ فَجرًا يَشتَهيهِ النَّرجسُ

ونُكَلِّلُ الدَّربَ الَّتي نَمشي مَعًا

زهرًا إذا هَبَّ الهوى يَتَهَسهَسُ

فَخُذِ الّذي مَلَكَ الفُؤادَ بِضَمَّةٍ

دِفءًا يُصارِعُ شَاحِبًا يَتَمَتْرَسُ

بِمَفاصِلٍ سَكَنَ الشِّتاءُ أُصُولَها

فَغَدَت تَئِنُّ معَ الفُروعِ وتَهمِسُ

واذكُر إذا حَاكَ الرَّبيعُ مُودِّعًا

رِيحَ الخَريفِ فَصَارَ ثَوبًا يُلبَسُ

مَنْ كانَ في كُلِّ الفُصولِ مَحَبَّةً

يَجني لِزَهرِكَ في ثَراكَ سَيَغرِسُ

لَيسَ الَّذي فَقَدَ الدَّراهِمَ مُفلسًا

لكنَّ مَن فَقَدَ الأَحِبَّةَ مُفلِسُ

إنَّ الرّؤوسَ عَنِ المَشيبِ رَضِيَّةٌ

فيما القُلوبُ مَشيبَها تَتَوَجَّسُ

.....

ما أبكاكِ

قُولي لِعَينِكِ.. ما أَبكاكِ أَبكَاني

ظَنّي وظَنُّكِ بالهِجرانِ أعياني

إنّي- وَرَبّك- قَد حُمّلتُ مغرمةً

صَمتًا وحَسبُكِ أَنْ خَفَّفتِ أَوزاني

واللَّيلُ يُصلَبُ،، والصّهباءُ نَاكِرَةٌ

لَهْفي وكَأسِيَ قَد نادَت بِعِصياني

لا شَمعَ يُخبِرُ أَنْ للنارِ أَنَّهَا

والنَارُ تُعرِضُ عَن شَمعي وتَنْساني

فاللَّيلُ بَعدَك لا يَغفو عَلى كتفِي

والصّبحُ قَبلَكِ هل يَدْنُو لِيَلقاني؟!

.....

رفقًا بروحٍ متعَبةْ

مُحتَلَّةٌ هيَ كالعراقِ ومُتعبةْ

كالقدسِ ثكلى بالجِّراحِ مخضَّبَةْ

صَنعاءُ تَبكي مِثلَها في حُرقةٍ

تشكُو حروقًا والرّياضُ مُكَذِّبةْ

بَيروتُ تَلتحفُ السّوادَ تَرمّلتْ

جَلسَتْ بحُضنِ سَوادِها مُتَحَجِّبَةْ

ومَضَتْ تُجرِّبُ أَيَّ بُعدٍ تَنتَقي

نَسِيَتْ بِأنَّ القُربَ أَفضَلُ تجربةْ

سُوريَّتي كُفِّي الدُّموعَ تَبَسَّمي

فالبَسمةُ البيضاءُ مِنكِ مُحبَّبةْ

ودَعِي هُبوبَ الياسَمينِ يَهزُّني

هَزَّ الوحيدِ ببسمةٍ من مُعجَبَةْ

وخُذي بِرفقِكِ يا حبيبةُ عاشِقًا

يصْلَى بِبُعدكِ لَفحَ نارٍ مُلهَبَة

طَالَ انسِيابُ دُمُوعِهِ مُتَسائلًا

فَعَفا بِدَمعِكِ عَن جَميعِ الأجوِبَةْ

.....

عُذرًا سُعادُ

للشّهيدة سعاد الكياري..

رَكبٌ لَها قد مَرَّ بي بَل فاتَني

حُلمًا أراهُ ولا أراهُ يَعودُ

نَحو الجِنَانِ المُشرَعاتِ لِعاشِقٍ

طِيبٌ يَمِينُهُ واليسارُ وُرودُ

دَكَّ الفؤاد بِنارِ شَوقٍ أَضرَمَتْ

بالروحِ وجدًا والضِّلوعُ حُدودُ

أُخفي الجِّراحَ ولا أُقِرُّ لِشامِت

أَكوي بِصَمتِيَ لوعَتي وأَزيدُ

عاتَبتُها بَعدَ الرَّحيلِ وعَاتِبٌ

قَبلَ الرَّحِيلِ بِقُربِها مَحُسودُ

بِنتَ الكِرامِ وأُختَ أَشبالِ الوَغى

يَبكيكِ قَلبيَ والعُروقُ شُهودُ

مَنْ يا سُعادُ وَقَد رَحَلتِ سَيَعتَني

بالأُسْدِ مَنْ لِزَئيرِها سَيقودُ..؟!

والذُّلُ قَد ألقَى هُنا بِردائِه

فَتَوشَّمَتْ بِلَظَى الهَوانِ جُلودُ

عُذرًا سُعادُ وألفَ عُذرٍ سامِحي

إنَّ النِّيامَ على القيامِ شُهودُ

والواقِفونَ الحارِسُون استُبدِلوا

وتَحَكَّمَتْ حُمُرٌ بِنا وَقُرودُ

وكَأَنَّ أَغصانَ الحياةِ تَحَجَّرتْ

وتَطاولَتْ تُدمِي هواكِ قُيودُ

شُلَّت يمينُ مساومٍ ومفاوضٍ

للبيعِ حِينَ يُزَغرِدُ البارودُ

لَو تَعلمينَ بِحالِنا ما أصبَحَتْ

لَعَرَفتِ أَنَّ ضَميرَنا مَفقودُ

ها قَد كَتَبتُ إلى الضَميرِ رَسائِلي

وأَشُكُّ أَنَّ فَقيدَنا سَيَعودُ

.....

هل صَدَقتْ رُؤَاكَ ؟

تَقُولُ اليومَ في كَمَدٍ أَراكَ

وتَحسَبُ أنَّ بِي وجَعَاً سِواكَ

وتُنكِرُ أَنْ رَمَيتَ لِأَلفِ سَهمٍ

لِتُقنعَ مَنْ رَمَيتَ بِأَنْ رَمَاكَ

ومَا لي إذْ قَضَيتَ الهَجرَ ظُلمًا

سِوى دَمعٍ وأَحسَبُ أَنْ كَفاكَ

وحَسبي أَنْ سَيُغنيني وأَبقى

فَقِيرًا لَيسَ يُغريني غِناكَ

فَقُلْ لي بَعدَ ذاكَ الصُّبحِ لَيلٌ..!!

وَذاكَ الفَّجرُ مُنتَظِرٌ لِقَاكَ

وما لِلصُّبحِ إصباحٌ ولا ليْ

إذا ما وَدَّعَتْ نَظَري سَماكَ

وا ذُلَّاه..!!

قَلبٌ تحَجَّر في بني الأعرابِ

كالوحشِ يَنهشُ مَن يلوذُ ببابِ

بالشَّوكِ يغلقُ ما تَوَجَّبَ فَتحُهُ

ظُلمًا ويُرجِحُ كَفَّة الأَغرابِ

وأنا الوحِيدةُ والجّراحُ تَقُدُّني

والقَهرُ عَربدَ في خيوطِ ثِيابي

وأنا الشَّريدَةُ بعدَ خِزيِ أَحِبَّتي

وأَنا الضَّميرُ مُضَرّجٌ بِعِتابِ

وجَعُ العُروبةِ لا يزالُ يَلُفُّني

لَفّ الظُّنونِ كتائهٍ بِضَبابِ

وبِيَ العُيونُ الشائقاتُ لغَفوةٍ

عَسَسٌ لِضَمِّ ضَفائري بِحجابي

ولَئن تَكَشَّفُ للغَريبِ عَفيفَةٌ

فَلقَد تَكَشَّفَ للقريبِ عَذابي

لَيتَ المُصابَ على الغَريبِ بِهَيِّنٍ

لا كالذَّليلِ المُشتَفي بِمُصابي

فَلِمَنْ سَأَصرُخُ مُنصِفاهُ وقَد غَدَا

صَقْرُ العُروبَةِ نَاعبٌ كَغُرابِ

وَغَدتْ سِباعُ العُربِ تَدفُنُ جُبنَها

مِثلَ النَّعامَةِ في قَليلِ تُرابِ

والسَّيفُ أَتعَبَهُ المَكَرُّ وغُمدهُ

خَفَضَ الجَّناحَ لِمَرتعِ الأَذنابِ

نَمْ يا ضَميرُ كَنَومِ أهلِكَ هانِئًا

ودَعِ الأُمُورَ لِقاهرِ الأَربابِ

لا يَستوي حَيُّ الضَمِيرِ ومَيِّتٌ

حَتَّى بِعُرفِ جَهالَةٍ وكِلابِ

وَا حَسرتي فيمَنْ تجرّع ذلَّهُ

فالعزُّ أعتى من جَوى الكُتَّابِ

لا لَنْ أَكونَ كَعَبدِ عَبسٍ في الورى

لا لَنْ أَكونَ كَحَسرةِ السَّيّابِ

فالمَجدُ يُكتَبُ بالفِعالِ حَميدها

لا بالدِّماءِ وهِمَّةِ القَصَّابِ

خُذْ أضلُعي

خُذْ يا بُنَيَّ لِأَضلُعي وَحَنيني

لَكَ قَد تكونُ شَقيقَةَ اليَقطينِ

تَصلَى بِها مادامَ نبضِيَ مُوقَدٌ

تَحتَ الحَنينِ عَلى قُدُورِ أَنيني

يا شِبهَ يونُسَ ما جَنَيتَ لِتَرتَدي

ثَوبَ العَراءِ مُضَرَّجًا بالطِّينِ

لا الحُوتُ يَلقَفُ ما رَماهُ ولَيسَ لي

غَيرُ التَّساؤلِ عَنْ رُسُوِّ يَقيني

بِيَسارِكَ المكلومِ تَحمِلُ حَسرَةً

وأَرى يَمينَكَ دونَ أَيِّ مُعينِ

وَتَمُدُّ عَينُكَ لِلرَّقيبِ شِكَايَةً

أَمَلًا تَكَسَّرَ في انتِظَارِ مَهينِ

وكَأَنَّ أَهلَكَ...لا حَياةَ جَميعُهمْ

دُفِنُوا وذَنبُكَ قَبرُ كُلِّ دَفينِ

فَخُذِ الأَذِلَّةَ لِلفَخَارِ لِرِفعَةٍ

وَضَعِ العُروبةَ كُلَّها بيَمينِ

وبِقَدرِ أَصحابِ الفَخامَةِ ضُمَّها

قَدرَ المَذَلَّةِ فَوقَ كُلِّ جَبِينِ

وبِذَاكَ تَعدِلُ كَفَّتَيكَ وتَنتَهي

كُلُّ المَظالِمِ بابتِسامِ حَزينِ

إنّي احترقتُ بِذي العُروبةِ ناسِيًا

أَنَّ العُروبةَ نارُها تَكويني

نَمْ يا صَغِيريَ فالقُلوبُ مَريضَةٌ

وكَذا الضَّمائِرُ مُنذُ طولِ سِنينِ

وَقُلِ :السَّلامُ على عَبيدِ دَرَاهِمٍ

نَهجوا المَذَلّةَ والهَوانَ كَدينِ

.....

رجوتُ الحبَّ

طُلوعُ الفَجرِ عَيناكِ

وصُبحٌ فِيهِ إِعتَاقِي

وَأَوطَاني الَّتي أَهْوى

وَتَهْواني كَعُشَّاقِي

وشَمسٌ طَالَما حَنَّتْ

إِلَيْها كُلُّ آفَاقِي

وكم قالوا الهَوى مُرٌّ

وكَأسٌ تُتعِبُ السَّاقي

وأنْ ذَاكَ الطِّلا سُمٌّ

ومَحْبوبٌ كَتِرياقي

وأنَّ الحبَّ عفريتٌ

عَنيدٌ فرَّ مِنْ رَاقِي

وقَد أَنْساهُ لِلرُّقيا

ومَا أَنْساهُ لِلبَاقِي

لهبَّات المُنَى لَيلاً

عَلى مِحْرابِ أشْوَاقِي

تَدُكُّ الصَّمتَ في صَمتٍ

إلَى صُبْحٍ وإِشْراقِي

كَلَحظٍ قَد رَمَى قَلباً

بِلا عَطفٍ وإشْفَاقِي

لكَفٍّ حُلمُها وَصْلٌ

لِأَعْناقٍ بِأَطْواقِي

لِقَطرٍ مِنْ شَذَا تَسْعِى

ولَا وَصْلٌ لِمُشْتاقِي

ولَا مِنْ شَهدِها بُلَّتْ

وكَمْ بَلَّتْ لِأَوراقِي

قِرَابُ الوجدِ مَا خَلَّت

عَلى عَهْدِي ومِيثَاقِي

وما النَّارُ الَّتي ألظَى

وتَعْذِيبي وإِحْراقِي

سِوَى نقْرٍ عَلى جُرْحٍ

وتقْطيعٍ لأعْماقِي

كَلَحْنٍ يَشْتَهي رَجْعا

إلى الخُلخَالِ بالسَّاقِي

وقد قاولوا الهَوَى شَرٌّ

كتَصْغِيرٍ لِعْملاقِي

ولِي قَوْلٌ عَلى قَوْلٍ

وتَبْريرٌ لإخْفاقِي

رَجَوْتُ الحُبَّ إعتاقاً

فكانَ الحُبُّ إعتاقِي

.....

قصاصةُ شوق

تَكلّفتُ سُهدًا وطالَ المدَى

بأهلٍ يعانونَ ظُلمَ العِدَا

على البُعدِ أرسو بِلا رِفقَةٍ

بِنَزفٍ عَنِ الجُرحِ قَد أُبعِدا

ودمعي رفيقٌ ولي مؤنسٌ

بِلَيلي الّذي للكَرى قَيَّدَا

أذوبُ اشتياقًا كَطَيرٍ هَوى

وحيدًا تَردّى وطالَ الرَّدى

أَصُبُّ اشتياقي عَلى لَوعَتي

وقلبي كزَهرٍ تمنّى النَّدى

يُطيلُ اصطِبارًا عَسى غيمةٌ

تعيدُ اخضرارًا غَدا أسوَدًا

نَما في ضُلوعي وما عَادَ لي

بيوم تمنيتُ لو ذا غَدًا

يَلومُ الّذي في عُيوني رَأى

حنينًا لِبابٍ غَدا مُوصَدا

كأَنَّ الّذي لِلهَنا ناظِرٌ

رَأى مِن بَعيدٍ لِمَا أسعَدَا

.....

فصول

حَسْبُ المُحِبِّ شَدَائدٌ وتَزُولُ

والصَبْرُ فِيها جَولَةٌ فَوُصُولُ

كالمَوجِ يَعْلُو ضَارِباً بِصَلَابَةٍ

حِيناً وحِيناً يَنحَنِي ويَزُولُ

لَا جُنْحَ يُبقِي والغُصُونَ يَهُزُّها

ظُلمَا ويُبقِي رَجْفَهَا ويَقُولُ

نَسيٌ أَنَا خَلفَ السَرابِ كأَنَّني

نَاي حَزِينٌ مُتعَبٌ وخَجُول

والرِيحُ صَوتِي والطُلُولُ أَحبَّتِي

أُهْدُي أَنِينِي للنَوى فَيَطُولُ

.....

أماني

مِنَ السَهلِ جِدًّا رُكُوبُ الأَمَانِيْ

وَنَيْلُ الأَمَانِي لأَمْرٌ مُحَالُ

إذَا مَا تَحَلَّى مَنِيٌّ بِصَبْرٍ

وَكدٍّ سَيَمْضِي وَيَبْقَى الخَيَالُ

وَيَبْقَى عَلَىْ الرِيْحِ بَانٍ قُصُوراً

بِأَيٍ اهْتِزَازٍ خَفِيفٍ تُزَالُ

ومَا نَيلُ سَعْدٍ بِتَفْسِيرِ حُلْمٍ

ولَا كُلُّ حلْمٍ جَمِيلٍ يُنَالُ

ولَو كَانَ يَحظَى بِتَفْسِيرِ أَلفٍ

مِنَ الْجِنِّ يَبقَى كَلَامَا يُقَالُ

فَعَينُ الحَقِيقَة كَالشَمْسِ تَبْدُو

وتَعْلُو بِصِدْقٍ وتَعلُو الرِجَالُ

ومَا كَانَ حُلْمَا وسَعْياً بَعِيداً

قَرِيبَا سَيَغدُو بَكَفٍّ يُطَال

إذَا مَا تَحَنَّتْ كُفُوفٌ بِصَبْرٍ

وَشَدَّتْ لِأَزْرِ المُتُونِ الحِبَالُ

فَعَجِّلْ وأَسْرِجْ لِسَعْيٍّ وَخَلِّي

لِوَهمٍ تَعَذَّرَ فِيهِ الجِدَالُ

تَمَكَّنَ مِنْ كُلِّ جَذْعٍ ضَعِيفٍ

كَرِيحٍ لَعُوبٍ لُقَاهَا زَوَالُ

.....

حَيْرَةُ عالِم

أَرمى الزَمانُ على العقول ستارا

وغدا اللّبيبُ بلبّه محتارا

ومضى السّفيه بدون أي درايةٍ

يضع الحروفَ على النّقاطِ جهارا

وكأنَّ من نهجَ السّفاهةَ عالمٌ

يبني القصورَ وينظمُ الأشعارا

وهو الغرابُ على حطام سفينةٍ

فجعَ الحطامَ نعيبُه وأَثارَ

قال السفيه كقول أغلبهم وما

في ذا الكتاب وهل منحتَ وقارا؟

مالي أراك تضيع وقتك يا أخي

بين السّطورُ وتهملُ الدّينارا

فالمالُ أنفع لو علمتَ ومنقذٌ

تلقاه في عزِّ الرّدى جبارا

إنّي رأيتُ زمانَهم وزمانَنا

وعرفتُ مَن للعالمينَ أنارا

ورأيت من جعل النّهارَ بجهله

ليلا وأخمد جهلُه أقمارا

وبحسرةٍ طفتُ القلوبَ وجدتُها

صحراءَ قحطٍ والعقولَ قفارا

وبكيت أهل العلم حتى فاض بي

سكب الدموع وقد ملأت مرارا

إنَّ العقول كزهرة لم يسقِها

إلا الكِتابُ يزيدُها إزهارا

لاشكَّ في كرمِ السّحاب ولو مضى

غيثُ السّماء مودّعا أقطارا

فأطلب وراء العلم واحثث للخطى

حتّى تَنالَ الغيثَ والأمطارا

إنَّ البلاغة والعلومَ جميعُها

شرفٌ لمن منح الخُطى إصرارا

إنَّ النبيَّ المصطفى أوصى بها

فاسعَ لما أوصى تنال ظفارا

.....

أرَى صُبحًا

أرَى صُبحاً ولَم يَرضَ

بِلا عَينَيكِ إتْياني

وخَلَّاني عَلى صَبرٍ

وذَاكَ الصَّبرُ أعْياني

أَنا عينيك لَم أَنسَ

فكيف اليوم تنساني

على شوق ولا تدري

بأن الشوق أبكاني

ألا لو كان لي ذنب

بذاك الحب أشقاني

فكلُّ الذنب أن قلبي

عصى روحي وعاداني

فقولي يا مُنى عمري

أمِن طبٍّ لإدماني

فحالي شَوقُ مَن خَلَّت

سوى حرقٍ لأغصاني

ونارٌ طالما أَلظَت

شراييني ووجداني

.....

وعدٌ كذوب

وعَدتُكِ أَنْ أَمُرَّ عَلى جِراحي

مُرورَ العِطرِ في نَفَسِ الصّباحِ

وأَنْ أَحيا كَغُصنٍ رَغمَ عَصفٍ

يُجِيدُ الصَبرَ في زَمَنِ الرياحِ

فَمِثلِيَ لا يَتُوبُ عَنِ التمَنّي

ومِثلُكِ لا يَكِفُّ عَنِ المُزاحِ

وعَدتِ بَوصلِكِ الغالي وبِنْتِ

أَذاكَ الهَجرُ مِن شِيَمِ المِلاحِ...؟!

أ نُورةُ هَدَّني ذاك التَجَنّي

وذَرُّ المِلحِ ما فوقَ الجراحِ

أَذاكَ البُعدُ حَظِّي مِنْ حَبيبٍ

وَحَظُّ القَلبِ في هَطِلِ الرِّماحِ

وقلبي في غنًى عَن كُلِّ نَزفٍ

كَذَنبٍ دامَ يبحَثُ عنْ سَماحِ

كَطيرٍ مُتعَبٍ مِنْ لَفحِ بَردٍ

وعَصفِ الرّيحِ في حُلمِ الجَناحِ

رجَوتكِ يا مُنى قَلبي فَكوني

بِقَفرِ صَبابَتي كَندى الصَّباحِ

وَجودي مِنْ قَفيرٍ فاضَ شَهدًا

وَخَدٍّ قَد تَكَلَّلَ بالأقاحي

بِبَسمٍ لو تَكَرَّرَ خِلتُ أَنّي

تَمِلتُ بِبَسمَةٍ وهَجَرتُ راحي

.....

الحبُّ هو الحبّ

الحبّ ما يسمو به الإحساسُ

لا ما يراد ويدّعيه النّاسُ

و يقاس بالنّبض المعذّب صدقه

لا بالدّنوّ أو البعاد يقاسُ

نلقاه في قفرِ الحقيقة واحة

في ظلّها كم تكتوي الأنفاسُ

من خلف شاشات النّوى آمالنا

تبنى و تعلي لهثها الأجراسُ

نرجوه ما دام الفضاء مشرَّعا

للغوص فيه تؤمُّه الأجناسُ

نجتاز آلاف الحواجز لهفة

من دون ختم ما غفا الحُرّاسُ

و الخوف نمسح من خرائطنا الّتي

أبقى جميع حدودها العسّاسُ

لو جاء من أرض العراق فمرحبا

أو كان أصل فروعه مكناسُ

الحبُّ أقدس من جميع فعالنا

وهوَ المريب الطّاهر الوسواسُ

وهوَ الكريم إذا تعذّر وصلنا

وهو الغنى و بغيره الإفلاسُ

فالصّدق قرب بالغرام وكذبة

للبعد تسكن والفعال جناسُ

من كان ينكر ما يحقّ لغيره

حتما ستنكر ما يراه النّاسُ

والحقّ أعظم من شهادة جاهل

شمس تنير لعالم ولباسُ

.....

في انتظار الظّبي

تباعدت عنّي و لم تقربِ

وأكثرتِ لومًا على المتعبِ

وأوقدت نارًا بجفني الّذي

على السّهد يسري بلا مركبِ

وظنّي بعينيك قد أرهقت

وغاصت بنوم من المغربِ

فأقسمت أنّي على صحوة

من اللّيل حتّى رجوع الظّبِي

وما لي حراكٌ ولا هدأة

إلى أن يراني وذا مطلبِي

.....

بدفاتري

بحروف إسمك قد ملأت دفاتري

وملأت من دمع العيون محابري

وعبرت ليل الوجد أبحر راكبا

حلما وأجهل وجهتي كمغامر

سهد أطار النّوم مثل حمامة

رغبت بوهب جناحها لمسافر

فتطايرت عبثا كحلم أميرة

رهنت حظوظ أميرها كمقامر

وزهورها الحمراء تُشعل لهفتي

فتحولُ بين تململي وتظاهري

ويضيع بين الشّمع ليل آخر

و يذوب شمع من حنين السّاهر

وجعا يزيد بكلّ حرف عبرة

و يزيد لوم مقرّب و مجاور

وكأنّ من هجر الأحبّة جاهل

أنّ التّمنّع ذاك فعل الجائرِ

.....

كفُّ الخُزامى

كحمامتين تعانقا في مشهدِ

مثل التحام كنيسةٍ بالمسجدِ

من بعد قحط كالنّدى أحسستها

كفّ الحبيبة كالخُزامى في يدِي

فتراقصت مثل الفراش بزهوها

ضحكات فجر بعد ليل أسودِ

و تهامست كلّ النّجوم برقّة

للبدر تفصح عن دنوّ الموعدِ

وتصبّ قطر العطر فوق سمائنا

وتردّ بسما للنّوى المتوعّد

ليطول عمر اللّيل ليلا آخرا

ويصير حدّا مثل هدب أسود

ويكون كفّك كالصّباح ممدّدا

بين ابتعادك وانتظار المبعَدِ

قد كان حلما ما مللت فصوله

ورغبت رجعا للمنام ليبتدي

.....

الفهرس

كلمة الشاعر: 7

سراقِب 10

لأمّي الحبيبة 11

أَرَقْ 13

رُغمَ دَماري 17

متعادلان 20

قد ماتَ شوقًا 22

أَحلاهُ مُرُّ 23

وردةٌ لِثَمانية 25

لِعينيكِ رَهنٌ 27

ما كانَ ذنبي 29

يا صاحبي 31

كحيلَ العين 32

شَطرَا حَنين 36

ضَيف 40

تقدُّم للوراء 43

قد كُنتُ جارا 47

لا عزفَ لي 50

هل بالمنى اكتَرَثَ..!؟ 52

اُمْنُنْ عَلَي!! 54

قَولاً ثقِيلا 56
اُنظرْ بعينِكَ 58
مُضْنًى فُؤادِي 60
عَجَبي..! 63
عتاب 64
إضراب 65
نصيحةٌ لفارسي مستعرب 67
فقير الحال 69
عزفٌ على كمانِ العتاب 73
أراها صباحي 75
مزاج 76
ممكنة 78
سكرة 79
كَزْدُورة 82
ما أبكاكِ 85
رفقًا بروحٍ متعَبةْ 86
عُذرًا سُعادُ 88
هل صَدَقتْ رُؤَاكَ ؟ 91
واذُلَّاه..!! 92
خُذْ أَضلُعي 95
رجوتُ الحبَّ 98
قصاصةُ شوق 102
فصول 104

أماني 105
حَيْرَةُ عالِم 107
أرَى صُبحًا 111
وعدٌ كذوب 113
الحبُّ هو الحبّ 115
في انتظار الظّبي 118
بدفاتري 119
كفُّ الخُزامى 121